موقف المجمعيين من القياس كأداة لتنمية اللغة العربية

نجاة عبد الرحمن علي اليازجي

قسم اللغة العربية ، كلية التربية ، الأقسام الأدبية

الطائف ، المملكة العربية السعودية

الملخص :

كانت مبشرات النهضة منذ بداية القرن الثالث عشر الهجري ، التاسع عشر الميلادي، والتي شهدت تدفق سيل من حاجات الحياة من الحضارة الغربية، ووجد العرب أنفسهم إزاء مستحدثات لا قبل لهم بها إلا إذا جدوا متكاتفين. وكانت النهضة التي تعتبر أولاً وبالذات نهضة لغوية حضارية ، كانت تعبر عن أزمة العربية وثقافتها وعن حتمية تطورهما لاسيما وأن العربية كانت تحتاج إلى مؤهلات لتبليغ رسالة النهضة العربية الحديثة فقد كانت علامة لغوية معطلة لا تؤدي أداءً مفيداً مضمون النهضة الجديد والمعقد. فالنهضة العربية الحديثة – التي تذكرنا في بعض مظاهرها بالنهضة الأوربية – كانت خطراً على اللغة العربية لأنها كانت تمثل منعرجاً ومنعطفاً بالغ الحدّة.

ولقد انقسم الباحثون المهتمون باللغة إزاء حاجات العصر اللغوية إلى فريقين، فريق دعا إلى إدراج لغة السوق على عاميتها و عجمتها، وفريق جمد على ما ورد عن العرب الأولين، وكان تجاذب بين الفريقين معهما أنصارهما. ثم انضم إليهما فريق ثالث ترفع عن ابتذال الدهماء في الأسواق، وحرص على التراث العربي القديم، فشمر عن ساعد الجد يتحرى لهذه المستحدثات مصطلحات عربية، فإن لم يجد أحدث لها عن طريق الاشتقاق أو المجاز أو القياس أو التعريب أحيانا. لذلك كان القياس أحد وسائل تنمية اللغة العربية، وشد أزرها تجاه تلبية احتياجات النهضة الحديثة

أهمية البحث وأهدافه:

وترجع أهمية هذا البحث إلى محاولة إبراز الدور الذي لعبه القياس في مساندة العربية لمواجهة أزمتها اللغوية، وإبراز الاتجاهات المختلفة في الدرس اللغوي الحديث حول الاستعانة بالقياس بنوعية اللغوي والنحوي التركيبي، واختلاف نظرة الباحثين المحدثين في درجة اهتمامهم بالقياس وحقيقته عندهم. مع إبراز دور مجمع اللغة العربية والمؤسسات اللغوية الأخرى في القيام بهذا العبء، مع تذييل البحث باستعراض بعض قرارات مجمع اللغة العربية التي استندت إلى ظاهرة القياس، وتناولنا لها بالدرس والتحليل.

يتناول هذا البحث بالدرس والتحليل المحاور السابقة من خلال ثلاثة مباحث رئيسية، يضم كل منها قضايا فرعية. أما المبحث الأول، فيتناول توضيح دور النهضة الحديثة وتداعياتها في ازدياد الاهتمام بالقياس كرافد من روافد تنمية اللغة العربية، لتؤدي دورها في تلبية متطلبات هذه النهضة، وما أفرزته من زخم في المخترعات، وتنوع مجالات الاهتمامات الفكرية والثقافية، مما كشف عن مدى الحاجة إلى جهد لغوي يرقى إلى مستوى سد الهوة اللغوية الناشئة عن هذه الطفرة الحضارية. أما المبحث الثاني، فيلقي الضوء على اختلاف اللغويين المحدثين في درجة اهتمامهم بالقياس وحقيقته عندهم .

أما المبحث الأخير فيبرز دور المجمعيين في تعاطي قضية القياس وانعكاس ذلك من خلال قراراتهم.

مقدمة :

تشير مبشرات النهضة منذ بداية القرن الثالث عشر الهجري، التاسع عشر الميلادي، التي شهدت تدفق سيل من حاجات الحياة من الحضارة الغربية، ووجد العرب أنفسهم إزاء مستحدثات لا قبل لهم بها إلا إذا جدوا متكاتفين. وكانت النهضة التي تعتبر أولاً وبالذات نهضة لغوية حضارية تعبر عن أزمة العربية وثقافتها وعن حتمية تطورهما لاسيما وأن العربية كانت تحتاج إلى مؤهلات لتبليغ رسالة النهضة العربية

الحديثة فقد كانت علامة لغوية معطلة لا تؤدي أداءً مفيداً مضمون النهضة الجديد والمعقد. فالنهضة العربية الحديثة التي تذكرنا في بعض مظاهرها بالنهضة الأوربية كانت خطراً على اللغة العربية لأنها كانت تمثل منعرجاً ومنعطفاً بالغ الحدّة.

ولقد انقسم الباحثون المهتمون باللغة إزاء حاجات العصر اللغوية إلى فريقين، فريق دعا إلى إدراج لغة السوق على عاميتها وعجمتها، وفريق جمد على ما ورد عن العرب الأولين، ثم انضم إليهما فريق ثالث ترفع عن ابتذال الدهماء في الأسواق، وحرص على التراث العربي القديم، فشمر عن ساعد الجد يتحرى لهذه المستحدثات مصطلحات عربية، فإن لم يجد أحدث لها عن طريق الاشتقاق أو المجاز أو القياس أو التعريب أحيانا؛ لذلك كان القياس إحدى وسائل تنمية اللغة العربية، وشد أزرها تجاه تلبية احتياجات النهضة الحديثة.

أهمية البحث وأهدافه:

وترجع أهمية هذا البحث إلى محاولة إبراز الدور الذي لعبه القياس في مساندة العربية لمواجهة أزمتها اللغوية، وإبراز الاتجاهات المختلفة في الدرس اللغوي الحديث حول الاستعانة بالقياس بنوعية اللغوي والنحوي التركيبي، واختلاف نظرة الباحثين المحدثين في درجة اهتمامهم بالقياس. مع إبراز دور مجمع اللغة العربية بجمهورية مصر العربية والمؤسسات اللغوية الأخرى في القيام بهذا العبء، مع تذييل البحث باستعراض بعض قرارات مجمع اللغة العربية التي استندت إلى ظاهرة القياس، وتناولنا لها بالدرس والتحليل.

يتناول هذا البحث بالدرس والتحليل المحاور السابقة من خلال ثلاثة مباحث، يضم كل منها قضايا فرعية. أما المبحث الأول، فيتناول توضيح دور النهضة الحديثة وتداعياتها في ازدياد الاهتمام بالقياس كرافد من روافد تنمية اللغة العربية؛ لتؤدي دورها في تلبية متطلبات هذه النهضة، وما أفرزته من زخم في المخترعات، وتنوع مجالات الاهتمامات الفكرية والثقافية، مما كشف عن مدى الحاجة إلى جهد

لغوي يرقى إلى مستوى سد الهوة اللغوية الناشئة عن هذه الطفرة الحضارية . أما المبحث الثاني، فيلقي الضوء على اختلاف اللغويين المحدثين في درجة اهتمامهم بالقياس وحقيقته عندهم. أما المبحث الأخير فيبرز دور المجمعيين في تعاطي قضية القياس وانعكاس ذلك من خلال قراراتهم.

تداعيات النهضة الحديثة و أثرها في ازدياد الاهتمام بالقياس :

كانت مبشرات النهضة منذ بداية القرن الثالث عشر الهجري/القرن التاسع عشر الميلادي؛ حيث تدفق سيل حاجات الحياة من الحضارة الغربية، ووجد العرب أنفسهم إزاء مستحدثات لا قبل لهم بها إلا إذا جدوا متكاتفين، وليس هذا مكان ذكرها.

ولقد كانت النهضة التي تعتبر أولا وبالذات نهضة لغوية حضارية، كانت تعبر عن أزمة اللغة والثقافة وعن حتمية تطورهما لاسيما وأن العربية كانت تحتاج إلي مؤهلات لتبليغ رسالة النهضة العربية الحديثة، فقد كانت علامة لغوية معطلة لا تؤدي أداء مفيداً مضمون النهضة الجديد والمعقد. فالنهضة العربية الحديثة التي تذكرنا في بعض مظاهرها بالنهضة الأوربية [١] كانت خطراً على اللغة العربية لأنها كانت تمثِّل "فترة منعرجٍ" [٢] في تاريخ الآداب العربية المعاصرة. فلقد طلعت علينا بمساهمات مهمة ومتداخلة، كان لها على اللغة أثر عميق، أبرز بطريقة مباشرة وغير مباشرة حدة المشاكل الموضوعة.

إن تطور التعليم الذي تسبب في نشأة حركة الترجمة، والتقدم الذي حصل في ميدان الطباعة، قد ساعدا على نشر الكتاب العربي و بروز الصحافة التي كان لها دور عظيم في تطوير قواعد اللغة.

فلقد بادر محمد على (١٧٦٩- ١٨٤٩) [٣] بالإصلاحات الأولى التي راجت رواجاً كبيراً وعميقاً على مستوي التطبيق في عهد الخديوي إسماعيل (١٨٣٠- ١٨٩٥) [٤] الذي كان يتمنى أن تصبح مصر" ركنا من أركان أوربا"[٥] . وأرسلت سنة ١٨٢٦م البعثة المدرسية الأولي إلى فرنسا[٦]. وتكونت مدرسة الألسن [٧] المشهورة بقرار صدر في

٢٨ ربيع الأول ١٢٥١هـ/١٨٣٦م. وظلت قائمة في عهد إسماعيل باشا الذي كّون بدوره ديوان المدارس [٨]، وكان يهدف إلي ترقية اللغة العربية. أما دار العلوم [٩] فقد لعبت دوراً مهماً في تدريب الأزهريين علي التدريس بالمدارس الابتدائية العصرية الكثيرة. ولقد اكتسح التعليم الحديث ميادين عديدة، من ذلك أن الأزهر قد شمَّر عن ساعد الجدِّ بمبادرة من شيخه محمد العباسي المهدي (١٨٢٨- ١٨٩٨م) فعرضت برامجه التعليمية لأول مرة بالمعرض العالمي بباريس سنة ١٨٦٤م، وكانت فيها إشارة إلى العلوم الصحيحة التي كانت تطغي عليها العلوم الدينية واللغوية[١٠].

وقد استبدت روح الإصلاح بالأزهر عندما تولَّى الشيخ محمد عبده (١٨٤٩-١٩٠٢م) إدارته وبرامجه التي ظلت تتطور باستمرار.

كما لعبت مدرسة الألسن دوراً كبيراً في تكوين مجموعة من المترجمين والنَّقلة [١١] الذين أبرزت مؤلفاتهم وترجماتهم [١٢] باكورات المشاكل اللغوية العربية المعاصرة. فقد ذكر رفاعة رافع الطهطاوي (١٨٠١- ١٨٧٣م) – وهو ممثلهم اللامع – مصطلحات جديدة وكلمات مستعارة في مؤلفاته الكثيرة[١٣].

وقامت مجموعة ثانية من المترجمين من غير الرسميين [١٤] – وكان إمامهم فتحي زغلول (١٨٣٦- ١٩١٤) – بأعمال جليلة في هذا الميدان فكان زغلول مثلا يشعر حتى ذلك العهد بصعوبات في النقل والترجمة [١٥]، بدليل أنه يصرح بأنه لا يُترجم الألفاظ بل المعاني [١٦] وظلت المشاكل اللغوية قائمة بسبب الترجمات المرتجلة، ونزاعاتها وانعدام طريقة موحدة في مناهج الترجمة[١٧].

ومن ناحية أخرى أدى ظهور تقنيات وتكنولوجيات جديدة لاسيما الطباعة إلي نشر المؤلفات الأدبية القديمة منها والحديثة ودعمت مكانة المعارف العلمية. فعممت الكتابة ونشرت الثقافة شيئا فشيئاً. ويمكن أن نعتبر أن أول مطبعة برزت في هذا الميدان هي مطبعة بولاق الرسمية المعروفة بالمطبعة الأهلية [١٨] التي أنشأها محمد على سنة ١٨٢١م. وقامت بعدها مطابع أخري – لا تقل عنها قيمة – بنفس الدور ، نذكر منها المطبعة

القبطية (١٨٦٠)، ومطبعة وادي النيل (١٨٦٦)، ومطبعة جمعية المعارف (١٨٦٨)، ومطبعة الأهرام (١٨٧٦)، ومطبعة شركة طبع الكتب العربية (١٨٩٨) ... الخ .

إن نشر أمهات المعاجم [١٩] وأعظم الآثار الأدبية، قد طرح شكلاً مركباً كان يتمثل في التوفيق بين ضرورة إحياء ذلك التراث المشترك، وإعادة النظر في منزلته الحالية من العلوم العصرية. وذلك ما تنبَّه إليه الجاسوس على القاموس (١٨٨٢) الذي وضعه أحمد فارس الشدياق (١٨٠٤- ١٨٨٦) [٢٠]، الذي انتقد فيه المعجمية العربية برمتها داعياً إلى ضرورة تجديدها وتحديثها. لكن الفضل الكبير يعود في تطوير اللغة وفي نشأة اللغة العربية العصرية إلي الصحافة [٢١] التي كانت أهم حدث تاريخي في العصر الحديث، كما كانت أهم حدث لغوي لأنها خلقت فصاحة عربية جديدة[٢٢].

وظهرت الصحافة لأول مرة في العالم العربي الإسلامي سنة ١٨٢٨ بصدور الوقائع المصرية، التي كانت جريدة رسمية في أول أمرها وذات أثر محدود، ثم نشأت بعدها الصحافة الإخبارية والفكرية الكبرى ومنها حديقة الأخبار الصادرة في بيروت سنة ١٨٥٧م، ومجلة الجوائب [٢٣] الصادرة في استانبول سنة ١٨٦٠م. وساعدت معطيات أساسية عدة على نشأة صحافة عربية من طراز عالمي، نذكر منها حرية الفكر النسبية بمصر [٢٤] والرخاء الاقتصادي الناتج عن الحرب الأهلية بالولايات المتحدة، وفتح قناة السويس للملاحة العالمية ١٨٦٩م. فتكونت جريدة وادى النيل سنة ١٨٦٦م، ونزهة الأفكار سنة ١٨٦٩، والأهرام سنة ١٨٧٥م، والمقتطف سنة ١٨٨٥م، والهلال ١٨٦٢م، والمنار سنة ١٨٩٦م . [٢٥] وكان أحمد فارس الشدياق صاحب الجوائب يدعو أساسا إلى التأكيد على معالجة القضايا اللغوية وجعلها موضوعاً مهماً من مواضيع الإصلاح. فكان له الفضل في الدعوة خارج الحدود المصرية، إلي إنشاء مجمع لغوي يسهر على اللغة العربية وقضاياها وذلك ما حدا به إلى أن يقاوم في مقالاته بالجوائب الألفاظ المعربة والأعجمية، مقارناً لغة العرب بلغات الأوربيين معتبراً أن تلك اللغات تعتمد على الحضارة وتعتمد الحضارة عندنا على اللغة[٢٦].

وكان سليم تقلا، يؤكد في مطلبه للحصول على ترخيص لإصدار الأهرام، على أن جريدته ستعالج مواضيع وقضايا لها صلة بالصرف والنحو واللغة والطب والعلوم الفيزيائية والمسائل التاريخية[٢٧].

أما عبد الله النديم (١٨٤٥- ١٨٩٦م) فقد أشار بالخصوص عند الحديث عن خصائص جريدته " التنكيت والتبكيت ". التي أنشئت سنة ١٨٨١م ، إلى مميزات لغة الصحافة الجديدة، معتبراً التنكيت والتبكيت جريدة وطنية، أسبوعية وأدبية هزلية لا يحتاج قارئها إلى اعتماد قاموس الفيروزابادي ولا إلى التاريخ والجغرافيا.

كان للصحافة دور عظيم في إصلاح اللغة، وتبسيط الجملة العربية، واستيعاب مصطلحات حديثة عديدة، وتراكيب نحوية جديدة وكلمات أعجمية [٢٨]، مما يجعلنا نعتبر أنها كانت أكثر وسائل النشر تفتحاً على اللغات الأوربية وعلى استعمال اللهجات العامية التي تسببت في مجادلات ومهاترات عنيفة. وقد خصص جايمس صنوع (١٨٢٩- ١٩١٢) [٢٩] وعبد الله النديم قسما مهماً من نشاطهما الصحفي للصحافة المكتوبة باللغة العامية[٣٠].

إن العربية الفصحى لم تتأثر بذلك كثيراً إلا أن أزمتها الطارئة الحديثة قد برزت إلي العيان فتجلّى في مجالات اللغة الاضطراب والاختلاف الناتج عن التوفيق بين تفصح خاصة المحافظين ودعوة المحدثين إلى التجديد وريحه التي هبت على المجتمع، مما شهد به إبراهيم اليازجي (١٨٤٧- ١٩٠٦) [٣١] في كتابه (لغة الجرائد)، فهو يلاحظ : "إذا تفقدت الجرائد أنفسها وجدتها قد انتقلت إلى طور جديد من الفصاحة وجزالة التعبير كما تبين ذلك من المقابلة بين حال الكثير من جرائدنا اليوم ... بيد أننا مع ذلك كله نرى في بعض جرائدنا ألفاظاً قد شذت عن منقول اللغة، وأنزلت في غير منازلها أو استعملت في غير معناها وأصبح الكثير من ألفاظ الجرائد لغة خاصة بها تقتضي معجماً بحاله " [٣٢] .

ودعت المواضيع والمعاني والمعارف الجديدة العصرية إلى ضرورة إنشاء مجلات وجرائد متنوعة لكل منها أساليبها وأشكالها. فظهرت صحف ومجلات سياسية وفكاهية، وتقنية، ونسائية، وقانونية. ذكر منها جورجي زيدان الفتاة، والمهندس، والمنظوم، والشرائع، والقضاء، والأحكام المصرية، والابتسامة، والروضة، واليانصيب، والأجيال، والمنار، والعلوم الاجتماعية الخ... [٣٢] .

إن تكاثر الصحف وتعدد الأساليب قد فرضا على اللغة العربية مواكبة حاجات العصر الحديث، وأصبحت أداة بلاغ وتبليغ. حيث أصبحت اللغة تؤدى أكثر فأكثر رسالة تبليغ وتبادل عملي، واكتفت بتوفير علامات يضمن حيادها التعبير عن الواقع تعبيراً صحيحاً.

وكانت تلك المواكبة صعبة وأحياناً عسيرة، بقدر ما كانت الأخبار المتوالية على التلكس توفر آلافاً مؤلفة من المصطلحات الجديدة التي تستدعي أن تترجم بسرعة فائقة[٣٤].

و أنشأ العصر الحديث بجدليته الخاصة وبتغيراته الاجتماعية الطارئة مصطلحات جديدة ، لا تغفل أهميتها المعجمية الاجتماعية ولا المعجمية العامة.

ومن بداية النصف الثاني من القرن التاسع عشر إلي سنة ١٩٢٨م ظهرت مجموعة من النوادي والجمعيات العديدة التي لم تعمر طويلاً بالعالم العربي لاسيما بمصر وكانت قد سبقت إنشاء مجمع اللغة العربية بالقاهرة. وكانت تهدف إلى إنشاء عدد من المجامع والنوادي العلمية واللغوية. [٣٥] ولاشك أن المعهد الفرنسي الذي كوَّنه بونابرت بالإسكندرية سنة ١٧٩٧م واستقر نهائيا بالقاهرة سنة ١٨٥٩م [٣٦] كان قد لعب دوراً مهماً في التمهيد لنشأة النوادي التي اتخذته مثالاً سواء بمصر أم بالأقطار الأخرى من الشرق الأوسط [٣٧] ؛ حيث تم إنشاء المجمع العلمي العربي بدمشق الذي أمد الصحافة ودواوين الحكومة والمدارس والمعاهد بفيض من الأسماء والمصطلحات، كما انصرف إلى إصلاح لغة الدواوين والصحف والكتب المدرسية بحيث لم يكن يجوز طبع كتاب لم ينظر في لغته أحد أعضاء المجمع [٣٨] ثم تم تأسيس (مجمع فؤاد

الأول للغة العربية) [٣٩] وبدأ عمله سنة (١٩٣٤م)، وكان يضم حين التأسيس أعلاماً من علماء العربية. وكان يهدف إلى المحافظة على سلامة العربية وإلى جعلها مواكبة لحاجات العصر. فهو يدعو إلى وضع معاجم وقوائم من المصطلحات والمفردات لتكون حجة على الفصاحة وصفاء اللغة. وهو يدعو أيضا إلى وضع معجم تاريخي للغة العربية، وإلى نشر دراسات وأعمال لغوية تتعلق بعلم الدلالة العربي [٤٠]. كما أن المجمع ملزم كذلك بدرس اللهجات العربية المعاصرة دراسة علمية، سواء بمصر أم بغيرها من الأقطار العربية[٤١].

اختلاف نظرة اللغويين في درجة اهتمامهم بالقياس وحقيقته عندهم :

انقسم العلماء المهتمون باللغة إزاء حاجات العصر الحديث اللغوية إلى فريقين سبق التنويه عنهما. [٤٢]

أما القياس باعتباره إحدى وسائل تنمية اللغة العربية و اختلف علماء العربية في شأنه، ويرجع ذلك إلى اختلاف وجهات النظر في فهم المراد من الأمور الآتية:

١) معنى السليقة اللغوية.

٢) كيف نقعّد القواعد للغة من اللغات.

٣) ما الدور الذي يلعبه القياس في اللغات.

ولذا نرى من الضروري أن نلقي الضوء بإيجاز على وجهة نظر المحدثين من علماء العربية حين يعرضون لمثل هذه الأمور الثلاثة فيما يلي:

أ) معنى السليقة اللغوية :

إن الطفل حين يتعلم لغة أبويه يمرّ بمراحل معينة تتطلب منه جهداً كبيراً وزمناً طويلاً ؛ بعده يستطيع الكلام بهذه اللغة في سهولة ويسر دون تكلف أو تعسف، فلا يكاد يخطر المعنى بباله حتى ينطق بما يعبر عن هذا المعنى بتلك الطرائق والأساليب الشائعة في بيئته، لا يخطئ فيها أو ينحرف عنها، بل تتم عملية الكلام في صورة آلية

دون شعور بخصائصه. حيث يظل الطفل يشعر شعوراً قوياً بتركيب الأصوات في لغة أبويه، واختلاف الصيغ، والربط بين الكلمات في الجمل حتى تتم مراحل نمو اللغة عنده، فيصبح وقد سيطر على كل هذا سيطرة تامة، فلا يتردد ولا يتلعثم، ولا يفكر في خصائص تلك الأصوات أو تلك العبارات بل يرسل القول على سجيته وبحسب ما تعود فى صغره فإذا تم له هذا تمت له السليقة اللغوية [٤٣]

وهذا يعنى أن هناك نوعين من المتكلمين باللغة العربية، نوع يشعر بخصائص اللغة في أثناء الكلام وآخر لا يكاد يشعر بتلك الخصائص، والفرق بين الفريقين لا يعدو أن يكون فرقاً في الكمية أو درجة الإتقان للغة. ونرى ذلك واضحاً حين نقارن بين صغار الأطفال والكبار حولهم، وحين نقارن الأجنبي عن اللغة بابن اللغة الذي نشأ في بيئتها ومرن على الكلام بها مراناً كافيا. فاللغة ملك لمن يتعلمها ولا أثر للوراثة أو الجنس فيها، فالطفل الذي يولد من أبوين مصريين وينشأ بعيداً عنهما في بيئة إنجليزية أو فرنسية يتكلم هاتين اللغتين بالسليقة، والطفل الفارسي الذي ينشأ في جزيرة العرب بعيداً عن أهله يتكلم العربية بالسليقة.

وبذلك نستطيع أن نقول إن الطفل في مراحل تعلمه لغة أبويه لا يوصف كلامه بالسليقة بل يكاد يمر بنفس المراحل التي يمر بها الأجنبي عن اللغة في أثناء تعلمه لها، ولكنّ هناك فرقاً بين تعلّم كل منهما للغة، فالأول تلقى اللغة على يد معلم يجد متعة وسعادة في تقدم تلميذه وهما الوالدان، والآخر تلقاها على يد معلم أقل صبراً وحلماً لا يصرف زمنه في تعليم تلميذه إلا بقدر، ولا يبذل من جهده إلا بقدر؛ ولذا ينشأ الطفل وقد أتقن لغة أبويه ، وسيطر عليها، في حين أن الأجنبي عن اللغة يظل بعد تعلمها يتعثر في بعض تعابيرها وأصواتها، ولكنه قد يصل إلى ما وصل إليه ابن اللغة يوما ما ، حين يوالى التعلم ويتحصن بالمثابرة ولا ينقطع عن المران[٤٤].

تلك هي نظرة المحدثين لمعنى السليقة اللغوية، أما الأقدمون من علماء العربية فقد سيطرت عليهم فكرة أخرى، ورأوا أمر الكلام بالعربية يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالجنس العربي؛ ولذا ينكرون على الفارسي أو اليوناني إمكان إتقان هذه اللغة كما يتقنها

أهلوها من العرب، مهما بذلوا في تعلمها، وثابروا في المران عليها، بل يظلون في رأيهم أجانب عن اللغة كما هم أجانب عن الجنس العربي. فكأنما تصور هؤلاء الرواة أن هناك أمراً سحرياً يمتزج بدماء العرب، ويختلط برمالهم وخيامهم، وهو أثر السليقة العربية، يورثه العرب لأطفالهم، وترضعه الأمهات لأطفالهن ؛ ولذا لم يتورع الرواة عن الأخذ من صبيان العرب والرواية عنهم ؛ ولذا لم يروا في شعر أبي تمام والمتنبي ما يؤهله للسليقة اللغوية التي قصروها على قوم معينين، وقصروها على زمن معين، وقصروها على بيئة معينة. (٤٥)

ب) كيف تُقَعَّد القواعد :

يوجد في أكثر الجماعات اللغوية في العالم أكثر من مستوى لغوى واحد يشارك الفرد في كل مستوي منها وفق المواقف الكلامية التي يعيشها، فالمواقف الكلامية في مجال الحياة اليومية تختلف عنها في المجالات الثقافية أو مجالات السياسة. قد يكون هذا الاختلاف في إطار اللغة الواحدة كما هي حال المثقفين من أبناء اللغة الألمانية أو الفرنسية أو الإنجليزية في تعاملهم بلغاتهم . وقد يكون الاختلاف أكثر من ذلك – في إطار اللغة الواحدة – عندما تستخدم اللهجة العامية والفصحى جنباً إلى جنب، وتوجد أشكال مختلفة من الازدواج اللغوي (٤٦) . ويحدد الاستخدام اللغوي الوظيفة التي يقوم بها كل مستوى لغوي ، وليست هناك سمات في البنية اللغوية من النواحي الصوتية أو الصرفية أو النحوية أو الدلالية تفرض كون أحد المستويات هو الفصحى والآخر هو العامية. فكلاهما ينطبق عليه تعريف اللغة باعتبارها نظاماً من الرموز الصوتية، ولكن أبناء الجماعة اللغوية يقفون من الفصحى موقفا يختلف عن موقفهم من العامية. فالفصحى تُحترم اجتماعيا وتُحترم قواعدها عند المثقفين كما تدعم النماذج الأدبية والكتب الثقافية والعلمية مكانة الفصحى. ويؤدى هذا في حالات كثيرة إلى جعل استخدامها موحداً – أو يكاد يكون موحداً – عند كل أبنائها، حتى وإن كانوا منفصلين جغرافياً واجتماعياً عن بعضهم بعضا، فيظل الاختلاف الإقليمي في استخدام

الفصحى داخل العرف النحوي والمعجمي للغة. ولكن العامية تعد في رأي مستخدميها غير مقننة من الناحية النحوية، على الرغم من أن لكل لهجة قوانينها الخاصة بها.

ورغم ذلك نرى أنه من الطبعى والضروري أن يتوحد كلام الناس في الأمم الناهضة، فتتكون لهم لغة نموذجية أدبية مشتركة، تنتظم كل البيئات، ويتطلع إلي إتقانها أبناء هذه الأمة . وكلما نهضت تلك اللغة النموذجية وازداد شيوعها علي الألسنة وفي الأفواه، تبع تلك النهضة انكماش في لهجات هذه الأمة، واقتراب بعضها من بعض، فلا يبقي من خصائصها على مرور الزمن إلا القليل. وتلك اللغة النموذجية المشتركة هي التي يلتزمها الناس في المجال الجدي من القول ، وفى الآثار الأدبية من شعر ونثر. (٤٧)

تلك هي الحال التي نراها الآن في اللغة الإنجليزية والفرنسية وغيرهما من لغات الأمم الناهضة . فإذا شاء عالم لغوي أن يقعد للإنجليزية قواعد عمد إلى استقراء صفاتها وخصائصها من مصدر واحد وهو لغتها النموذجية تاركاً لهجات الانجليز للدراسات الخاصة التي يتوافر عليها الباحثون في الجامعات والمعاهد العليا، أما ما يتعلمه التلاميذ في مدارسهم وما يلتزمه الكتاب والخطباء والشعراء، وما يتمسك به الناس في المجال الجدي من الحياة فيكاد يكون مقصوراً على تلك اللغة النموذجية، لا يخلط بينها وبين اللهجات في تقعيد القواعد. فإن فعل هذا أحد اللغويين فإنه يكون قد تنكب طريق الصواب في تقعيد القواعد وجاءنا بمزيج غريب فيه من الاضطراب والخلط ما يأباه اللغوي الحديث.

ولكن القدماء من علماء العربية لم يقصروا تقعيدهم لقواعد العربية على مصدر واحد هو لغتها النموذجية الأدبية كما كان الواجب، بل أدخلوا معها اللهجات العربية القديمة بصفاتها وخصائصها المتباينة. وهكذا حاولوا تقعيد القواعد من عدة مصادر؛ لأنهم كانوا يرون أن كل اللهجات حجة، فإن احتاج إليها المرء في شعر أو سجع فإنه مقبول منه غير منعيّ عليه.

ومرجع هذا الخلط هو فكرة القداسة التي خلعوها على السليقة العربية ؛ ولذا جاءتنا قواعدهم مضطربة تعددت فيها الوجوه، واختلفت الأقوال في المسألة الواحدة.

حـ) حقيقة القياس لدى المحدثين :

إن الناس حين يتلقون الكلمات والصيغ لا يحللونها إلى عناصرها ولا يستخرجون منها الأصول والزوائد أو اللواحق والسوابق، بل يدركون تلك الصيغ إدراكاً كلياً ، ويفهمون كلاً منها على أنها كتلة واحدة لا انفصام بين أجزائها، كما يستعملونها في كلامهم على تلك الصور المركبة التي سمعوها من غيرهم، ولا يكادون يشعرون بتلك الزوائد التي تفيد معنى خاصاً في الأسماء والأفعال. وهم في حياتهم العادية يسمعون اللغة كتلاً مركبة، ويتكلمون بها كتلاً مركبة أيضا، ويحفظونها على تلك الصور المركبة ، فتعيها الذاكرة وتستقر فيها مخزونة أو محبوسة حتى تدعو الحاجة لانطلاقها من عقالها. (٤٨)

وليس من الضروري أن كل ما ينطق به المتكلم يكون مما لقنه من غيره، أو تلقاه من قبل عن متكلم آخر، ليس من الضروري الحكم على أن كلام المرء لم يكن إلا وليد التلقين، بل إن هذا مستحيل، لأن صيغ اللغة كثيرة وأساليبها متعددة، وطرق التعبير فيها لا تكاد تقع تحت حصر، ومن المستحيل أن نتصور أن كل متكلم قد مرت به تجربة السماع لكل صيغة، ولكل أسلوب، ولكل استعمال، ولكل عبارة، وإنما سمع بعض فاختزنه في الحافظة مرتباً منظماً مبوباً في مجاميع منسجمة: منها مجموعة للأسماء المذكرة، وأخرى للمؤنثة، وثالثة للمفردات، ورابعة للجموع، وخامسة لنوع من الأفعال، وسادسة لنوع آخر منها إلخ ...

غير أنه يجب ألا نتصور أن عملية التجميع في الحافظة مع ما فيها من تبويب وتنظيم، تشبه عمل النحاة وواضعي القواعد، أو أن فهم الإنسان العادي للصيغ وطرق استعمالها يشبه فهم اللغويين لها. ولكنه على كل حال تبويب وتنظيم يعين الذاكرة حين تدعو الحاجة إلى شيء مما هو محفوظ مخزون.

و يعمد المتكلم- كلما دعت الحاجة - إلى قياس أمور جديدة على ما في حافظته من أمور قديمة ، فيقيس ما لم يسمع من قبل على ما سمع، ويستنبط من ظواهر اللغة ما لم يعرفه بالتلقين عن طريق ما عرفه بالتلقين، وهو في كل هذا لا يهدف إلا إلى التعبير عما يدور بخلده كما يعبر الناس حوله. وهكذا نرى أن القياس يتدخل في نمو لغة الفرد دون عمد إليه أو شعور به. فعملية القياس مستمرة في كل لغة وفى كل عصر من عصورها، بل ويقوم بها كل فرد من أفراد الجماعة اللغوية. وهكذا نرى أن فكرة القياس لدى المحدثين من علماء اللغات لا تعدو أن تكون عملية عقلية يقوم بها كل منا كلما أعوزته كلمة من الكلمات أو صيغة من الصيغ ، فهي عملية فردية تتم لدى الأطفال ولدى الكبار، فهي تصاحبنا في كل مراحل العمر.

ويمكننا أن نرصد الاختلاف بين نظرة القدماء للقياس اللغوي، ونظرة المحدثين فيما يلي : [٤٩]

- إن ما يقاس عليه عند القدماء هو النصوص التي سُمعت عن العرب، وقد حُدّد زمنها ومكانها عند جمهرة العلماء. أما الذي يقاس عليه لدي المحدثين فهو ما يختزنه المرء في حافظته من مسائل اللغة.
- لقد حاول البصريون تحديد نسبة شيوع الظاهرة التي يقاس عليها. أما المحدثون فقد رأوا أن المرء لا يقوم بعملية القياس على أساس نسبة الشيوع.
- فحسب بل قد يكون قياسه في بعض الأحيان على قدر سيطرة ذلك المدخر في الحافظة على شعور صاحبه وإن تمثل في قليل من الشواهد، فقد يحدث أن يتم القياس في ذهن المرء على أساس مثال واحد أو مثالين.
- كان القدماء من علماء اللغة يظنون أن عملية القياس إنما يقوم بها أولئك الذين كرسوا حياتهم لخدمة العربية، أما أصحاب اللغة من الفصحاء الذين يحتج بكلامهم فلا يكادون يلجؤون إلي القياس في حياتهم؛ ولهذا ظهر في بحوثهم ما سُمى بالقياس وما سمى بالسماع. والمجددون من علمائنا ينادون الآن بإباحة القياس اللغوي للموثوق بهم من أدبائنا وشعرائنا.

موقف المجمعيِّين من القياس والقرارات الصادرة في شأنه :

إن مشروع الإصلاح الذي كُلِّف به مجمع اللغة العربية بالقاهرة منذ إنشائه قد مكن المجمعيِّين المحدثين من وضع القضايا التي لها صلة بمبادئ النمو العامة، وجعل تلك المبادئ تواكب الحاجات العصرية. فبادروا في هذا الميدان حسب عبارة أمين سر المجمع، بمحاولات نقدية وبمشاريع إصلاحية[٥٠] ركزت أولاً على موضوع القياس الذي جاء ذكره في قانون المجمع الأساسي [٥١] . وكثر الحديث عنه في الدورات الأولى، وكان مدعاة للاختلافات حتى بين الأعضاء الأزهريين [٥٢] المقتنعين باعتماده. فلقد كانت مقاربته تمثل مزلقاً على قدر ارتباطه بمسألة السماع أو الاستعمال الذي كان يساوي عند بعض المجمعيِّين اللهجة العامية. وكان الشيخ أحمد الإسكندري، الذي كان يعتبر حجة في هذا الميدان، يستغرب من تعريف القدماء للقياس متسائلاً عما يعنون بالقياس الذي لم يعثر له – حسب رأيه – على سند واضح عند النحويين . فهم يعرفونه بحسب الاطراد والشذوذ، لكن هل يمكن لنا أن نقيس الاطراد والشذوذ ؟ [٥٣]

وظل المجمعيُّون منقسمين في شأن الصيغ القياسية والسماعية [٥٤]. ولم يأت الحل إلا في الدورة الرابعة عندما اهتم المجمع بتعريف القياس [٥٥] ؛ حيث أجبر على الاهتمام به إثر الصعوبات الناتجة عن التطبيقات العملية. إذ إنه فضلاً عن تعريفه الغامض القديم [٥٦] ، فقد كان موضوع نظر، خصوصاً وأنّ هذا المصطلح الفقهي [٥٧] يفيد مفاهيم تقنية متنوعة. فالقياس يدعى كذلك الاطراد والغالب، والأكثر، والباب، والأصل، وأصل الباب، والقاعدة... ولذلك تقرر ترك هذه الكلمات العديدة . [٥٨] واعتبارها مترادفات تدل كلها على القياس [٥٩] وأنها تسمح للعرب المحدثين بتطبيق القياس على كل ما لم يُسمع باعتماد ما سمع، وباعتبار المصطلحات المقيسة على كلام العرب من كلام العرب [٦٠]

ويبدو أن المجمع قد سلّم بالتصورات القديمة، والموروثة عن القدماء في السماع والقياس[٦١]. ونلاحظ أن القياس المعنيّ بالأمر، وهو قياس عقلي وشكلي، لا يعتبر حجة في وضع قواعد اللغة. ولقد دعا الشيخ عبد القادر المغربي إلي استخلاص القواعد اللغوية من الاستعمال الحي لا من القياس الشكلي [٦٢]، فهو يرى أن كل إصلاح يستوجب قواعد جديدة تعبر عن طبيعة اللغة وعن مختلف مراحل تطورها. فالاستثناءات الموجودة في اللغة الكلاسيكية، تسمح بأن نقرّ بأن

قواعد القياس القديمة، تعتمد على الاستعمال، وحتى عثرات اللسان التي كان يسميها القدماء توهم أصالة الحرف [٦٣] ، وعلى هذا الأساس كان الشيخ يدعو إلى أخذ الشذوذ في الفصحى بعين الاعتبار ، ويؤيد ضمنيا وضع أسس النحو على الخطأ الشائع أو ما يسمى بالقياس الخاطئ.

ورفض المجمع اقتراح الشيخ المغربي واقتصر على إبداء ملاحظة عامة ترى أن بعض الألفاظ العربية قد وضُعت بحسب مبدأ توهم أصالة الحرف [٦٤] وذلك يعنى رفض تلك الأمثلة، خشية أن تخرق قواعد الفصحى، وأن تسمح لِلّهجات بأن تصبح أصلاً لسماع وقياس جديدين.

كما اتخذ المجمع قراراً يفيد باعتماد القياس في مادة اللغة حسب القواعد التي وضعها المجمع سابقاً، التي يمكن أن تخضع للاجتهاد إذا توافرت شروطه (حسبما أشار إلى ذلك أحمد أمين في مقالته حول مدرسة القياس في اللغة) [٦٥]. والمقرر أن هذه القواعد لم تكن مجهولة لدى العرب القدماء – فالاجتهاد المقترح في شأنها ينحصر في نهاية الأمر في استغلال صيغ قديمة استغلالاً مكثفا؛ ولذلك فإن روح التجديد الهادفة إلى إقرار مبادئ جديدة لمواجهة القضايا العصرية، تبدو لنا معدومه.

إن المجمع قد بدأ تفكيره في القياس على حذر، أيّ لم يندفع في أول الأمر إلى الأخذ بالقياس الذي أراده أبو على الفارسي في كل ما يعنّ لأعضائه. فلم يحاول القياس في الدلالات ولا في التراكيب. ولمَّا دعا بعض أعضائه إلى القياس في التراكيب سُئِلَ : وهل نتوقع تراكيب في العربية جديدة يمكن أن تقع في كلام المحدثين وليس

لها نظائر بين كلام العرب القدماء ؟ أي أن المجمع اكتفى بالقياس لاستنباط الصيغ أو الكلمات الجديدة على صيغ قديمة. أي أنه لم يحاول استغلال فكرة القياس في الدلالات قانعاً بالألفاظ والأبنية، وكما أنه لم يحاول القياس في التراكيب. أي رفَضَ الأخذ بأي تركيب جديد يمكن أن يجيء في شعر المحدثين كقول الشاعر أحمد شوقي يخاطب سلاح الطيران :

يا سلاح العصر بشرنا به كل عصر بكمي وسلاح
إن عزاً لم يظلل في غدٍ بجناحيك دليل مستباح

فالفعل (يظلل) منفى بلم، وزمنه مع هذا في المستقبل بدليل (في غدٍ). غير أن بعض الدارسين فسَّر هذا الذي جاء في شعر شوقي على أنه يشبه أسلوب الشرط.

إن المجمع يقنع الآن في قضية القياس باستنباط الألفاظ الجديدة . ويؤسس قياسه على دعائم ثلاث هي : [٦٦]

الأولى : الرجوع إلى ما قاله العلماء القدماء لنهتدي برأيهم بصدد الظاهرة. وحين وجد المجمع خلافاً بين القدماء استغل هذا الخلاف ليصل إلى صلاحية الكلمة الجديدة التي يريد قياسها، وفي بعض الأحيان أخذ المجمع بأضعف الرأيين بين العلماء القدماء. فإذا وجد المجمع أن جمهرة منهم يقولون برأي، ووجد قلة منهم يقولون برأي آخر يلائم ما يهدف إليه المجمع، انتفع المجمع برأي هذه القلة، واستنبط ما يريد من ألفاظ.

أما الدعامة الثانية : فتقوم على إعادة الاستقراء وإحصاء أمثلة الظاهرة التي يبحثها المجمع من المعاجم المطولة. وذلك لأن المسلك العلمي السليم في العصر الحديث يتمثل في أن يعيد الباحث تجارب من سبقوه، فإذا وصل إلي نفس النتيجة، أكَّدَ عمله الحقيقة العلمية. أما إذا وصل إلي شيء جديد في تجربته، فيكون بهذا قد أسهم في الكشف عن حقيقة علمية جديدة، وقطع شوطاً جديداً في البحث العلمي.

أما الدعامة الثالثة التي يستأنس بها المجمع في قياسه فتتمثل في موقف جمهور الناس

من أبناء العرب في العصر الحديث إزاء الصيغة أو الكلمة الجديدة. أي أن المجمع يحاول جاهداً ألاّ يصدم الناس في حسّهم اللغوي. فإذا وجدهم يأنسون إلى صيغة جديدة أو كلمة جديدة في صيغة قديمة، ساعد المجمع على إقرارها. ونرى في مجلة المجمع بعض القرارات التي توضح هذا الاتجاه، ومنها على سبيل المثال ما قرره المجمع من قياسه صيغة (فعَّال) للدلالة على صاحب حرفة نحو : (نَجَّار وحَدَّاد وزَجَّاج)، برغم أن ما ورد عن العرب من هذا عدد قليل من الأمثلة التي لم تكن كافية في رأي جمهور القدماء لجعلها قياسية. ولكن المجمع وجد الناس في العصر الحديث يقبلون بشدة على هذه الصيغة، ويستنبطون بحسهم اللغوي كلمات كثيرة على هذه الصيغة للدلالة على صاحب الحرفة.

ومن الأمثلة أيضا ما كان من إقرار لجان المجمع لكلمة (مَنطِقَة) بفتح الميم وكسر الطاء. فلقد وجد المجمع أن هذه الكلمة لم ترد في المعاجم على هذه الصورة، بل وردت فيها على صورة اسم الآلة أي بكسر الميم وفتح الطاء. ونصت المعاجم على أن معنى هذه الكلمة في صورة اسم الآلة (الحزام أو النطاق) ولم ترِ المعاجم الفعل الثلاثي الذي اشتق منه اسم الآلة. ويشيع الآن استعمال منطقة علي صورة اسم الآلة في معنى المكان المحدد أو الرقعة المحددة. ويبدو أن هذه الدلالة الأخيرة قد جاءت إلى الكلمة التي هي في أصل معناها النطاق عن طريق المجاز المرسل. وساعد على هذا أن الذين ترجموا بعض الكتب الجغرافية في القرن التاسع عشر قد وجدوا أن الكلمة الأجنبية (Zone) هي في أصل معناها الحزام، ثم تطورت لتعبر عن المكان المحدد. أما الصورة الجديدة (مَنطِقَة) بفتح الميم وكسر الطاء فقد ساعد على وجودها حسّنا اللغوي، لأنها على صورة اسم المكان. وعلى هذا يمكن اعتبار هذه الصورة صحيحة على أساس أنها اسم مكان من فعل ثلاثي هو نفس الفعل الذي أعطانا (مِنطَقَة) بكسر الميم وفتح الطاء، برغم عدم النصّ عليه في المعاجم.

ومن الأمثلة كذلك إقرار المجمع لصيغة (فِعِّيل) نحو (سِكِّير وشِّريب)، فمعظم العلماء القدماء يقولون عن هذه الصيغة إنها سماعية ويلح ابن دريد على سماعية هذه

الصيغة، وينهانا في الجمهرة عن صياغة كلمات جديدة على هذه الصورة، لكن المجمع نظر فرأى أن الكثيرين من أبناء العرب في العصر الحديث يأنسون إلى هذه الصيغة، وإن كانوا يفتحون أولها في بعض البلاد العربية، فقرر المجمع قياسيتها على أساس قول ابن قتيبة في أدب الكاتب إن هذه الصيغة كثيرة، وعلى أساس ما أدى إليه الإحصاء من وجود أكثر من سبعين مثالاً لهذه الصيغة رويت عن العرب واستعملتها العرب، وأخيراً علي أساس ما لوحظ من أن أبناء العرب في العصر الحديث يأنسون لهذه الصيغة. وتسمع الآن على ألسنة الشباب من المصريين نحو خمسين مثالاً على هذه الصيغة استنبطها الشباب، ولم تُسمع عن العرب القدماء ولم تُرو عنهم. كل هذا جعل المجمع يقرر قياسية هذه الصيغة، على الأقل لنعترف بتلك الكلمة المشهورة (قديس) التي لم ترد في المعاجم العربية، وفى نهاية المطاف سوف نسوق بعض القرارات الأخرى التي أصدرها المجمع حول القياس في الألفاظ والأبنية، ومنها :

❖ قرار التضمين [٦٧]

إن التضمين هو أن يؤدى فعل أو ما في معناه مؤدَّى فعل آخر أو ما في معناه، فَيُعْطَى حكمه في التعدية واللزوم.

ومجمع اللغة العربية يرى أنه قياسيّ لا سماعيّ بشروط ثلاثة هي :

١. تحقيق المناسبة بين الفعلين.
٢. وجود قرينة تدل على ملاحظة الفعل الآخر ويؤمن معها اللبس.
٣. ملازمة التضمين للذوق العربي.

ويوصي المجمع ألا يلجأ إلى التضمين إلا لغرض بلاغي.

ومن أمثلة التضمين في القرآن الكريم :

- قال تعالي : ﴿ وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمْ ﴾ [٦٨] حيث تضمن (خلا) معنى (انتهى).

- قال تعالي : ﴿ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ ﴾ [٦٩]

تضمن (لتكبروا) معنى (لتحمدوا).

- قال تعالي : ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ ﴾ [٧٠] .

تضمن (يعلم) معنى (يميز).

- قال تعالي : ﴿ وَمَا يَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ ﴾ [٧١]

تضمن (يُكفروه) معنى (يحرموه).

- قال تعالي : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ ﴾ [٧٢]

تضمن (تأكلوا) معنى (تضموا).

- قال تعالى : ﴿ حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ﴾ [٧٣]

تضمن (حقيق) معنى (حريص).

- قال تعالي : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ ﴾ [٧٤]

تضمن (اثاقلتم) معنى (أخلدتم).

- قال تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُواْ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ وَلَا يَرْغَبُواْ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ ﴾. [٧٥]

تضمن (يرغبوا) معنى (يبخلوا).

- قال تعالي : ﴿ وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ ۚ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴾ [٧٦]

تضمن (تخاطب) معنى (تراجع).

❖ **قرار التعريب** : [٧٧]

يُجيز المجمع استعمال بعض الألفاظ الأعجمية – عند الضرورة – على طريقة العرب في تعريبهم.

❖ **قرار المولّد** : [٧٨]

المولَّد : هو اللفظ الذي استعمله المولدون على غير استعمال العرب، وهو قسمان:

أحدهما : قسم جروا فيه على أقيسة كلام العرب من مجاز أو اشتقاق أو نحوهما، كاصطلاحات العلوم والصناعات وغير ذلك، وحكمه أنه عربي سائغ.

والآخر : قسم خرجوا فيه على أقيسة كلام العرب إما باستعمال لفظ أعجمي لم تعربه العرب (وقد أصدر المجمع في شأن هذا النوع قرار التعريب السابق)، وإما بتحريف في اللفظ أو الدلالة لا يمكن معه التخريج على وجه صحيح، وإما بوضع اللفظ ارتجالاً. والمجمع لا يجيز النوعين الأخيرين في فصيح الكلام.

❖ في الصياغة والاشتقاق [٧٩]

❖ قرار (فِعَالة) للحرفة :

يُصاغ للدلالة على الحرفة أو شبهها من أي باب من أبواب الثلاثي مصدر وزن (فعالة) بالكسر.

❖ قرار (فَعَلان) للتقلّب والاضطراب [٨٠]

يُقاس المصدر على وزن (فعَلان) للفعل اللازم مفتوح العين إذا دلّ على التقلب والاضطراب .

❖ قرار (فُعَال) للمرض : [٨١]

يُقاس من (فَعَلَ) اللازم المفتوح العين مصدر على وزن (فُعَال) للدلالة على المرض.

❖ قرار (فُعَال وفعيل) للصوت : [٨٢]

إذا لم يرد في اللغة مصدر لفعل لازم مفتوح العين دال على صوت، فيجوز أن يُصاغ له قياساً على وزن (فُعَال) أو (فَعِيل).

❖ قرار المصدر الصناعي : [٨٣]

إذا أُرِيدَ صُنْع مصدر من كلمة ، يُزَاد عليها ياء النسب والتاء .

❖ قرار (فعَّال) للنسبة إلي الشيئ : [٨٤]

يصاغ (فَعّال) قياساً للدلالة على الاحتراف أو ملازمة الشيء. فإذا خيف لبس بين صانع شيء وملازمه، كانت صيغة (فعّال) للصانع وكان النسب بالياء لغيره، فيقال (زجَّاج) لصانع الزجاج، و(زجَّاجيّ) لبائعه.

❖ قرار اسم الآلة : [٨٥]

يصاغ قياساً من الفعل الثلاثي على وزن (مِفْعَل) و(مِفْعال) و (مِفْعَلة) للدلالة على الآلة التي يعالج بها الشيء . [٨٦]

❖ قرار الاشتقاق من أسماء الأعيان : [٨٧]

والمجمع يجيز هذا الاشتقاق – للضرورة – في لغة العلوم . [٨٨]

❖ قرار مطاوع (فعل) الثلاثي : [٨٩]

كل فعل ثلاثي متعّد دال على معالجة حسية فمطاوعه القياس (انفعل)، ما لم تكن فاء الفعل واواً، أو لاماً، أو نوناً، أو ميماً، أو راءً، ويجمعها قولك (ولنمر) فالقياس فيه (افتعل).

❖ قرار مطاوع (فعّل) بتشديد العين : [٩٠]

قياس المطاوعة لصيغة (فَعّل) مضعّفة العين هي (تَفَعّل)، والأغلب فيما ضعف للتعدية أن يكون مطاوعة ثلاثي .

❖ قرار مطاوع (فَاعَلَ) : [٩١]

(فَاعَلَ) الذي أريد به وصف مفعوله بأصل مصدره مثل (باعدته) يكون قياس مطاوعة (تَفَاعَلَ) كتباعد.

❖ قرار مطاوع (فَعلَلَ) :

إن (فَعلَلَ) وما ألحق به قياس المطاوعة منه على (تَفَعلَلَ) نحو (دحرجته) فتدحرج)، و (جلببته) (فتجلبب).

❖ قرار التعدية بالهمزة : [٩٢]

يرى المجمع أن تعدية الفعل الثلاثي اللازم بالهمزة قياسية .

❖ قرار صيغة (استفعل) للطلب والصيرورة : [٩٣]

يرى المجمع أن صيغة (استفعل) قياسية لإفادة الطلب أو الصيرورة .

❖ ملحقات الأصول العامة : [٩٤]

الأول : يُفَضَّل اللفظ العربي على المعّرب القديم إلا إذا اشتهر المعّرب.

الثاني : يُنطق بالاسم المعّرب على الصورة التي نطقت بها العرب.

الثالث : تُفضل الاصطلاحات العربية القديمة على الجديدة، إلا إذا شاعت.

الرابع : تُفَضَّل الكلمة الواحدة على الكلمتين فأكثر عند وضع اصطلاح جديد، إذا أمكن ذلك، وإذا لم يمكن تفضل الترجمة الحرفية [٩٥]

يتضح مما سبق أن أكثر هذه القرارات كانت حول القضايا التي كان فريق من العلماء يقصرها على السماع وآخر يقيس عليها ما لم يرد عنهم فيه سماع. وبهذا فإن المجمع قد نهج منهجاً يستطيع أن يحقق به مقتضيات الزمن.

الخاتمة :

وفى خاتمة المطاف يتبين لنا أن القرن الثالث عشر الهجري التاسع عشر الميلادي شهد تدفق سيل من حاجات الحياة من الحضارة الغربية، فقد كانت هذه النهضة تعتبر بصفة خاصة نهضة لغوية حضارية كما كانت تعبر عن أزمة العربية وثقافتها وعن حتمية تطورهما. واختلفت رؤى العلماء إزاء حل هذه المعضلة اللغوية التي تواجه العربية، فهناك من دعا إلي إدراج لغة السوق على عاميتها، وهناك من جمد على ما ورد عن العرب الأولين ، ثم ظهر فريق ثالث ترفَّع عن ابتذال الدهماء في الأسواق، وحرص على التراث العربي القديم فأخذ على عاتقه إيجاد مصطلحات عربية لهذه المستحدثات فإن لم يجد أحدث لها عن طريق الاشتقاق أو المجاز أو القياس أو التعريب أحيانا . وبذلك كان القياس أحد وسائل تنمية العربية وشد أزرها تجاه تلبية احتياجات النهضة الحديثة.

وقد تفاوت اهتمام علماء العربية تجاه الاستعانة بالقياس بنوعيه اللغوي والنحوي التركيبي فضلاً عن اختلافهم إزاء فهم حقيقته عندهم.

وقد تناول البحث تداعيات النهضة الحديثة وأثرها في ازدياد الاهتمام بالقياس، من خلال عصر النهضة العربية وكيفية اثر هذه النهضة في إنشاء المدارس والصحف والنوادي العلمية، والبعثات والترجمة، وما أحدثه ذلك كله في اللغة العربية ألفاظا ودلالات وتراكيب ومصطلحات، كما يوضح البحث الخلافات بين العلماء في كيفية تقعيد اللغة، وفي حقيقة القياس لدى المحدثين، والفروق بين نظرة كل من القدماء والمحدثين للقياس ويبين موقف المجمعيين من القياس والقرارات الصادرة في شأنه، وقد اكتفينا بالقياس الخاص بالألفاظ والصيغ الجديدة مستشهدين في ذلك بما قرره السابقون و بموقف الجمهور في العصر الحديث. وقد تم الاستشهاد بمجموعة من النماذج والقرارات التي اعتمدها المجمع قياسا من الصيغ المذكورة في البحث.

وقد أبرز البحث كيفية تعامل مجمع اللغة العربية بالقاهرة والمؤسسات الأخرى مع هذه المعضلة اللغوية الحضارية، واعتماده في كثير من قراراته على القياس- خاصة القياس اللغوي – للتغلب على أزمة استحداث مصطلحات تلبي احتياجات النهضة الحديثة.

الهوامش :

١. إبراهيم مدكور : المجمع في ثلاثين عاماً ماضيه وحاضره ، صدر سنة ١٩٦٤م . ص ١٢- ١٤.

2. R.Blachhere : Moments tournants dans la litterature Arabe Studia Islamica, extrait Fasicule XIV P. 5-18.

٣. دائرة المعارف الإسلامية ٣ (١) ٧٢٧- ٧٣١.ع. الرافعي : تاريخ الحركة ١١٨/١- جورجي زيدان : تاريخ ٢٨/٤ وما بعدها . جمال الدين الشيال : تاريخ الترجمة .

٤. دائرة المعارف الإسلامية ٢ (١) ٥٨٣- ٨٥٤.ع. الرافعي : تاريخ الحركة ١٩٨/١- ٢٩٩.

٥. مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ٣/هـ.

٦. أرسلت البعثة الأولي إلى أوربا سنة ١٨٠٩م فلقد قصدت إيطاليا وكان عثمان نور الدين قد سبق رفاعة الطهطاوي إلى الخارج، وكانت البعثة إلى فرنسا أهم من سابقتها من حيث عدد طلابها ومن حيث أثرها في الميادين الأدبية والعلمية بمصر . أنظر جمال الدين الشيال : تاريخ الترجمة والحركة الثقافية في عصر محمد على . القاهرة ، ١٩٥١م . ص ٩٥- ١٠١.

٧. جاك تاجر : حركة الترجمة بمصر خلال القرن التاسع عشر ، القاهرة ١٩٤٥م. ص ٢٩- ٣١. جمال الدين الشيال : تاريخ الترجمة : ص٣٨- ٤٤.

٨. أنشأ هذا الديوان وزير التعليم والأديب على باشا مبارك (١٨٢٤- ١٨٩٣م). انظر : ع. الرافعي : عصر إسماعيل . ص١٤١—١٩٨.

٩. دائرة المعارف الإسلامية : ٢ (٢) ١٢٥ : دار العلوم ع. الرافعي : عصر إسماعيل : ص ١٩٨.

١٠. دائرة المعارف الإسلامية : ١ (٢) ٣٣٧- ٣٤٤. ع. الرافعي : عصر إسماعيل . ص ٢٠٣.

١١. جورجى زيدان : تاريخ الآداب العربية . ٤ أجزاء – القاهرة . ١٩٣٦، حـ٤ ص ١٦٢- ١٧٥- جاك تاجر : حركة الترجمة ، ص ٥٠- ٧٠. جمال الدين الشبال : تاريخ الترجمة، ص ١٤٧- ١٧١.

١٢. جمال الدين الشيال : تاريخ الترجمة. ص ٢٢٩- ٣٠٧. حيث توجد قائمة المؤلفات التي ترجمت في عهد محمد على – فيذكر فيها اسم المؤلف، ومؤلفه، ومترجمه، ومصححه، ولغته الأصلية ولغة الترجمة، ومكان النشر، والموضوع، والثمن ، وعدد الصفحات ، فضلا عن بعض الملاحظات.

١٣. جمال الدين الشيال : تاريخ الترجمة . ص ١٢٠- ١٤٦. وانظر : ص ١٢٤ من المصدر نفسه، حيث يذكر مصطلحات عربها أو ترجمها الطهطاوي وتلاميذه .

١٤. جاك تاجر : حركة الترجمة . ص ١٢٥- ١٢٩.

١٥. محمد كرد على : فتحي زغلول ، مجلة مجمع دمشق ٢٧ (١٩٥٢م) ص ٤٨١- ٤٨٥. يوسف أسعد داغر : مصادر الدراسة الأدبية . حـ٢ . بيروت ١٩٥٦م ٤١٢/٢- ٤١٥.

١٦. فتحي زغلول : أصول الشرائع .ص . ٥.

١٧. جاك تاجر : حركة الترجمة ، ص ١٣٦- ١٥٣ جمال الدين الشيال : تاريخ الترجمة ، ص ٢٠٥- ٢٢٨. حيث نجد عرضا لمختلف أنواع الترجمات ، ومنها ما يعود إلى بداية الحملة الفرنسية على مصر.

١٨. دائرة المعارف الإسلامية : ٢١/١؛ أ. رضوان : تاريخ مطبعة بولاق- القاهرة ١٩٥٣، ص ٥٢٣؛ جورجي زيدان : تاريخ، ص ١٩٥- ٢٠٢.

١٩. محمد كرد على : مجلة مجمع دمشق ١٩٢٧/٨، ٤٤٣- ٤٥٦.

٢٠. محمد أحمد خلف الله : أحمد فارس الشدياق . القاهرة ١٩٥٥، ص ١٩٧.

٢١. دائرة المعارف الإسلامية ٢(٢) / ٤٧٧- ٤٨٤.

٢٢. محمد رشاد الحمزاوي : الحدث الصحفي وأثره الاجتماعي واللغوي في المجتمع العربي، شئون عربية ١٩٨٢م /١٤٠٣هـ . حـ ٢١. ص ١٢٧- ١٤٤. العربية والحداثة أو الفصاحة فصاحات، بيروت ١٩٨٦ ص ٢٧- ٥٠.

٢٣. أحمد فارس الشدياق : كنز الرغائب ١٧٩١.

٢٤. إبراهيم عبده : تطور الصحافة . ص ٢٩١ وما بعدها . ولقد ظهر أول قانون للصحافة في ٢٦ نوفمبر ١٨٨١م، وسبقه القانون الذي أصدره نابليون بونابرت في ١٧٩٩م.

٢٥. المصدر السابق ، ص ٣٣١- ٣٦٠، وفيه قائمه الصحف والمجلات العربية والأجنبية الصادرة من ١٨٠٠ إلى ١٩٤٠م.

٢٦. أحمد فارس الشدياق : كنز الرغائب ١٧٩/١.

٢٧. إبراهيم عبده : تطور الصحافة . ص ٨٢- ٨٣ . توجد هذه الوثيقة بوزارة الداخلية قسم المحفوظات ٩٤٦/٢/١١، الجزء الأول .

٢٨. المصدر السابق : ص ٢٣٣.

٢٩. كارل بروكلمان : ملحق ٢٦٥/٣. عبد الرحمن الرافعي : عصر إسماعيل . جزءان . القاهرة ١٩٤٨م. ٢٤٩/١. إبراهيم عبده : أعلام الصحافة العربية . القاهرة ١٩٤٨. ط ٢ . ص ٥٠- ٦٧. إبراهيم عبده . تطور الصحافة المصرية وأثرها في النهضتين الفكرية والاجتماعية . القاهرة ١٩٤٤م ، ص ٩٢- ٩٣، الذي يفيدنا بأن جمال الدين الأفغاني هو الذي شجع صنُّوع على تسمية تلك الصحافة الصادرة : (العامية).

٣٠. عبد الله النديم : سلافة النديم ٨٢/١- ٨٨، ٢٣/٢- ٦٣، حيث يقدم لنا النديم فصلا طويلا من مسرحيته (الوطن) التي حررت كلها باللغة العامية .

٣١. يوسف أسعد داغر : مصادر الدراسة الأدبية ، ٧٥٩/٢- ٧٦٢.

٣٢. إبراهيم اليازجي : لغة الجرائد . ص ٣ . انظر : محمد رشاد الحمزاوي : العربية والحداثة أو الفصاحة فصاحات – بيروت ١٩٨٦. ص ١١- ٤٩، حيث الجدال حول فصاحة العصر وقضاياه .

٣٣. جورجي زيدان : تاريخ الآداب العربية . ٤ أجزاء . القاهرة . ١٩٣٦. ٦١/٤.

٣٤. رشاد الحمزاوي : المجمع العلمي العربي. ص ٦٤.

٣٥. انظر : المنار ١٩ (١٩٦١) ص ١١٠- ١١٥، جـ ٢٠ (١٩٧١) ص ٦١- ٦٤. أمين المعلوف : المجامع ، مجلة دمشق ١ (١٩٢١) ص ٣٩٢- ٣٩٣ . عبد الفتاح عبادة : المجمع اللغوي والمجتمع العلمي- الهلال ١ لسنة (١٩٢٨) ص ٣٠٥- ٣٠٩. عبد القادر المغربي : مجامعنا ، مجلة مجمع دمشق ٢٣(١٩٤٨) ص ٣٠٩؛ مجلة مجمع القاهرة ٧ (١٩٥٣) ص ١٢٣- ١٢٦. مصطفى الشهابي : المجامع ، المقتطف ٨٣(١٩٣٣) ص ٣٣- ٤٠؛ المجامع ، مجلة مجمع دمشق ٢٧ (١٩٥٢) ص ٣٧٧- ٣٧٨. منصور همي : تاريخ المجامع ، مجلة مجمع القاهرة ١٠٧/١- ١٧٦. إبراهيم مدكور : المجمع في ثلاثين عاماً – ماضيه و حاضره ، ١٩٣٢ - ١٩٦٢، القاهرة ١٩٦٤ص ١٤- ١٧.

٣٦. عبد الرحمن الرافعي : تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم فى مصر ٤ أجزاء ، القاهرة ١٩٢٩- ١٩٣٠. ط٣، ٩٧/١- ١٣٠.

٣٧. جورجي زيدان : تاريخ الآداب العربية ٦٤/٤- ٨٨.

٣٨. سعيد الأفغاني : حاضر اللغة العربية في الشام . طبع معهد الدراسات العالية ، القاهرة ١٩٦٢م ص ١١٩.

٣٩. انظر المادة الثانية من مرسوم إنشائه ٦/١ من مجلته هذا وقد اصبح اسم المجمع اليوم : مجمع اللغة العربية .

٤٠. مرسوم ص ١١. المادة ٢ (أ، ب)، إن هذه المادة تذكرنا بمعاني حتى بالمواد ٢٤، ٢٥، ٢٦ من دستور المجمع الفرنسي.
٤١. المصدر السابق ، المادة ١ (هـ).
٤٢. انظر : سعيد الأفغاني : فى أصول النحو . المكتب الإسلامي ، بيروت ، دمشق ١٩٨٧م ، ص ١١٨.
٤٣. انظر : د. إبراهيم أنيس : من أسرار اللغة . ط٧ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٥م . ص ٣٤- ٣٥.
٤٤. نفس المصدر السابق : ص ٣٦.
٤٥. المصدر السابق و الصفحة نفسها .
٤٦. انظر : Ch. Ferguson, Diglossia .. ونُشِيرَ عدة مرات منها :
P.P.Gigliolim Language and Social Context (Penguin Books 1972), P.232.
٤٧. انظر : د. على عبد الواحد وافى : علم اللغة ، القاهرة ١٩٤١، ١٩٤٤، ١٩٥٠، ١٩٥٧م. ص ٢٢١. وانظر : د. إبراهيم أنيس : اللهجات العربية ، القاهرة ط . ثانية ١٩٥٢م. ص ٢٤.
48. Jespersen : Language. Itts nature. Ect p. 94.
٤٩. انظر : د. إبراهيم أنيس : من أسرار اللغة . ص ٤٥- ٤٦.
٥٠. إبراهيم مدكور : المجمع في ثلاثين عاماً – ماضيه وحاضره ١٩٣٢- ١٩٦٢. القاهرة ١٩٦٤م . ص ٧٤ وما بعدها.
٥١. المصدر السابق : ص ١٣٩.
٥٢. محاضر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ٣٥١/١.
٥٣. المصدر السابق : ٣٠٣/١.
٥٤. المصدر السابق : ٤/٢- ١٠.
٥٥. المصدر السابق : ٣٨/٤ وما بعدها .
٥٦. جلال الدين السيوطي : المزهر في علوم اللغة – جزءان ، طبعة ثانية ، د.ت . ٢٢٦/١- ٢٣٣. حيث يذكر اختلافات المؤلفين القدامى في القياس وفي وجوهه الغامضة ومنها الاطراد والشذوذ.
٥٧. جلال الدين السيوطي : كتاب الاقتراح . ص ٢٠ وما بعدها حيث نلاحظ غزو مصطلحات الفقه مصطلحات لنحو وانظر : حامد عبد الحميد : القواعد النحوية . القاهرة ١٩٤٦م. ص ٢٢٢- ٢٢٤. فإنه مازال يتحدث عن الحكم الواجب، والممنوع ، والقبيح ، والجائز . وهى كلها مصطلحات فقهية مطبقة على النحو .
٥٨. محاضر : ٣٨/٤- ٥٠.
٥٩. مجموعة القرارات : ص ٤٤.
٦٠. نفس المصدر السابق ، نفس لصفحة . حيث يتعلق الأمر بالعبارة المشهورة التي ينسبها ابن جنى إلى المازني بالخصائص ٣٥٧/١ وما بعدها .
٦١. جلال الدين السيوطي : المزهر فى علوم اللغة ، ٢٢٧/١- ٢٢٩.
٦٢. الشيخ عبد القادر المغربي : بين النحو واللغة . مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ٢٥٧/٧- ٢٦٠.
٦٣. الشيخ عبد القادر المغربي : شواهد على توهم زيادة الحرف . مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ٣٦١/٧- ٣٧٤.
٦٤. مجموعة القرارات: ص ١٠.
٦٥. المصدر السابق : ص ١١. وانظر : احمد أمين : مدرسة القياس ، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ٣٥١/٧- ٣٥٨.
٦٦. انظر : د. إبراهيم أنيس : من أسرار اللغة . ص ٣١- ٣٤.
٦٧. مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ٣٣/١. وانظر الاحتجاج لهذه القرارات في ص ١٧٧- ٢٦٣ من الجزء نفسه .

٦٨. سورة البقرة ١٤/٢.
٦٩. سورة البقرة ١٨٥/٢.
٧٠. سورة البقرة ٢٢٠/٣.
٧١. سورة آل عمران ١١٥/٣.
٧٢. سورة النساء ٢/٤.
٧٣. سورة الأعراف ١٠٥/٧.
٧٤. سورة التوبة ٣٨/٩.
٧٥. سورة التوبة ١٢٠/٩.
٧٦. سورة هود ٣٧/١١.
٧٧. مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ٣٣/١. وانظر : الاحتجاج لذلك في ص ١٧٧- ٢٦٣ من الجزء نفسه .
٧٨. المصدر السابق ، و الصفحات نفسها .
٧٩. المصدر السابق ٣٤/١.
٨٠. المصدر السابق ، و الصفحة نفسها .
٨١. المصدر السابق ، و الصفحة نفسها .
٨٢. المصدر السابق ٣٥/١.
٨٣. المصدر السابق ، و الصفحة نفسها .
٨٤. المصدر السابق ، و الصفحة نفسها .
٨٥. المصدر السابق ، و الصفحة نفسها .
٨٦. إن أحكام هذه القرارات كانت موضع خلاف منذ القديم بين من يقصرها على ما لم يُسمع له صيغة مخصوصة . ومن يري اطراد القياس ففيها ، إلى جانب ما سُمع له صيغة أخرى . ولقد حسم المجمع الخلاف بميله إلي اطراد القواعد.
٨٧. المصدر السابق ٣٦/١.
٨٨. انظر : احتجاجات السكندري : ص ٢٣٦- ٢٦٨ ، حديث ذكر كثيراً مما اشتق العرب من أسماء الأعيان .
٨٩. مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ٣٥/١.
٩٠. المصدر السابق ٣٦/١.
٩١. المصدر السابق ، و الصفحة نفسها .
٩٢. المصدر السابق ٣٧/١.
٩٣. المصدر السابق ، و الصفحة نفسها .
٩٤. المصدر السابق ، و الصفحة نفسها .
٩٥. انظر : المصدر السابق ٣٣/٢ ، ومابعدها، حيث نجد قرار :
- تكملة مادة لغوية ورد بعضها في المعجمات ونحوها ولم ترد بقيتها .
- قرار النسبة إلى جمع التكسير (عند ضرورة التمييز ونحوها).
- قرار قياس (مفعلة) للمكان يكثر فيه الشيئ .
- قرار قياس (فعّال) للمبالغة ففي الثلاثي اللازم والمتعدي.
- وفي ١٧٤/١٤ بحث ثم قرارات في قياسية جموع التكسير .

المراجع :

١. إبراهيم أنيس : اللهجات العربية ، القاهرة ط . ثانية ١٩٥٢م. ص ٢٤.
٢. من أسرار اللغة . ط٧ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٥م .
٣. إبراهيم عبده : أعلام الصحافة العربية . القاهرة ١٩٤٨. ط ٢ .
٤. تطور الصحافة المصرية وأثرها في النهضتين الفكرية والاجتماعية . القاهرة ١٩٤٤م
٥. إبراهيم مدكور : المجمع في ثلاثين عاماً ماضيه وحاضره ، صدر سنة ١٩٦٤م . القاهرة .
٦. احتجاجات السكندري :
٧. أحمد فارس الشدياق : كنز الرغائب ١٧٩/١.
٨. الشيخ عبد القادر المغربي : بين النحو واللغة . مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ٢٥٧/٧- ٢٦٠.
٩. شواهد على توهم زيادة الحرف . مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ٣٦١/٧- ٣٧٤.
١٠. المنار ١٩ (١٩٦١) ، جـ ٢٠ (١٩٧١).
١١. أمين المعلوف : المجامع ، مجلة دمشق ١ (١٩٢١).
١٢. جاك تاجر : حركة الترجمة بمصر خلال القرن التاسع عشر ، القاهرة ١٩٤٥م.
١٣. جلال الدين السيوطي : المزهر في علوم اللغة – جزءان ، طبعة ثانية ، د.ت . ٢٢٦/١- ٢٣٣.
١٤. كتاب الاقتراح .
١٥. جمال الدين الشيال : تاريخ الترجمة والحركة الثقافية . القاهرة ، ١٩٥١م .
١٦. جورجي زيدان : : تاريخ الآداب العربية . ٤ أجزاء – القاهرة . ١٩٣٦.
١٧. حامد عبد الحميد : القواعد النحوية . القاهرة ١٩٤٦م.
١٨. رضوان : تاريخ مطبعة بولاق- القاهرة ١٩٥٣.
١٩. سعيد الأفغاني : حاضر اللغة العربية في الشام . طبع معهد الدراسات العالية ، القاهرة ١٩٦٢م .
٢٠. عبد الرحمن الرافعي : تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم في مصر ٤ أجزاء ، القاهرة ١٩٢٩- ١٩٣٠. ط٣.
٢١. دائرة المعارف الإسلامية.القاهرة ١٩٤٨م.
٢٢. عبد الفتاح عبادة : المجمع اللغوي والمجتمع العلمي- الهلال ١ لسنة (١٩٢٨).
٢٣. عبد القادر المغربي : مجامعنا ، مجلة مجمع دمشق ٢٣(١٩٤٨) ؛ مجلة مجمع القاهرة ٧ (١٩٥٣)

٢٤. عبد الله النديم : سلافة النديم ٨٢/١- ٨٨، ٢٣/٢- ٦٣، حيث يقدم لنا النديم فصلا طويلا من مسرحيته (الوطن) التي حررت كلها باللغة العامية .
٢٥. على عبد الواحد وافى : علم اللغة ، القاهرة ١٩٤١، ١٩٤٤، ١٩٥٠، ١٩٥٧م.
٢٦. فتحي زغلول : أصول الشرائع .
٢٧. كارل بروكلمان : ملحق ٢٦٥/٣. عبد الرحمن الرافعي : عصر إسماعيل . جزءان . القاهرة ١٩٤٨م. ٢٤٩/١.
٢٨. مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ٣٣/١.
٢٩. مجموعة القرارات :
٣٠. محاضر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ٣٥١/١.
٣١. محمد أحمد خلف الله : أحمد فارس الشدياق . القاهرة ١٩٥٥.
٣٢. محمد رشاد الحمزاوي : الحدث الصحفي وأثره الاجتماعي واللغوي في المجتمع العربي ، شئون عربية ١٩٨٢م /١٤٠٣هـ . حـ ٢١. والعربية والحداثة أو الفصاحة فصاحات ، بيروت ١٩٨٦.
٣٣. المجمع العلمي العربي.
٣٤. محمد كرد على : فتحي زغلول ، مجلة مجمع دمشق ٢٧ (١٩٥٢م) .
٣٥. مصطفى الشهابي : المجامع، المقتطف ٨٣(١٩٣٣) ؛ المجامع ، مجلة مجمع دمشق ٢٧ (١٩٥٢).
٣٦. منصور فهمي : تاريخ المجامع، مجلة مجمع القاهرة ١٠٧/١- ١٧٦.
٣٧. يوسف أسعد داغر : مصادر الدراسة الأدبية. حـ٢ . بيروت ١٩٥٦م.

المراجع الأجنبية :

38. R.Blachhere : Moments tournants dans la litterature Arabe Studia Islamica, extrait Fasicule XIV
39. Ch. Ferguson, Diglossia
40. Jespersen : Language. Itts nature. Ect p. 94.

The Attitude of Linguists Towards Analogy as a Tool for the Developing of Arabic Language

Najat Abdulrahman Al-yazji

Participant master.
Taif university at Arabic language department

Abstract :

Is to explain the role of measurement , to support the Arabic Language to face its linguistic difficulties and to explore the different directions in the modern linguistic

Study by the support of the linguistics and the construction measurement .

Also to explore the different view of the recent modern researcher or investigators about (Measurement) .

This research deals with this study in both , studying and measuring through three different issues . Each one contains a side issue .

The first issue clarifies the role of modern civilization and the swell of care of measurement to the development of the Arabic language to play its role in this renaissance.

The second research, highlights the differences between the modern linguists .

The third issue highlights the role of linguists in dealing with measuring and the result of their decisions .